Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب اليهودي، إن كتابات (كافكا) كانت أشبه بضربة الفأس في البحر المتجمد فينا.

-6-

وحقيقة، لا يستطيع المرء أن ينكر الدور الكبير الذي قام به صديق (كافكا) السيد (ماكس برود) الذي لولا جهوده لضاعت أعمال (كافكا) المخطوطة كلها والتي أوصى -كما قلتُ من قبل- أن تحرق لأنها عديمة الفائدة والجدوى في مجتمع أصيب بالبرودة واليابس فما عاد ينفعل بطلق البارود.

و(ماكس برود) طوال ثلاثين سنة، ظلّ يروّج لأدب (كافكا) باعتبارها أدباً يخصّ اليهودية واليهود كدين من جهة والصهيونية وأفكارها كمذهب من جهة أخرى، وأن (كافكا) كان لسان حال اليهود الاجتماعي والتاريخي والرؤيوي في أوربا، وأن رؤاه كانت متقدمة على رؤى الكثيرين من اليهود الذين دعوا إلى الاندماج اليهودي والذوبان في المجتمع الأوربي، وأولئك اليهود الذين دعوا إلى تنشيط اللغة اليديشية المعروفة بتداخل مفرداتها مع الألمانية والروسية في القسم الشرقي من أوربا، أو تنشيط لغة اللادينو المعروفة بتداخل مفرداتها مع اللغة الإسبانية، فقد كان (كافكا) ممن رأوا ضرورة توحيد اللغة التي يقرأ بها العهد القديم، أي الاكتفاء باللغة العبرية وتنشيطها في الأوساط اليهودية دونما إضافات أو لهجات شرقية أو إسبانية.

وعندي، أن الآراء والأفكار التي سيّلها (ماكس برود) حول أدب (كافكا) لم تكن خالية من الأغراض وأعراض الهوى لاسيما وأنه خالف في تفسيراته الكثير من آراء (كافكا) الواردة في رسائله التي كانت تعبر عن روح (كافكا) الداخلية باعتبار الحبيبة نافذة لقول كل ماهو حميم وصافٍ وبعيد عن المحاسبة الصارمة أو مايسمّى بـ (تسجيل المواقف)، فهو يقول عن الكثير من قصصه إنه كتبها تحت إلحاح الواقع المعيش، الذي عانى منه في ظل سطوة الأب وأنه لم يقصد شيئاً آخر غير ذلك إلا في بعض القصص التي تحتمل موضوعاتها التأويل المتعدد الوجوه، فقد كان همّه الأساسي منصباً على الخلاص من هذه الروح السلطوية التي يمارسها الأب عليه، وحال عدم التقدير والاحترام التي يواجه بها دائماً، ونكرانه -أي الأب- لكل صداقاته مع الشبان والشابات، ورفضه الظاهر والمبطن لأن يتزوج ابنه ويستقل عنه لأنه بذلك يخلق روحاً من الندية للمواجهة في أحسن الظروف أو الانفلات من ربقة التوصيات والتقريع المؤلم في أبخس